

الأزمة النووية الإيرانية -المشاهد المحتملة

د. جاسم أحمد جاسم(*)

المقدمة:

منذ أن قامت الولايات المتحدة الأمريكية بأول تفجير نووي في عام ، والدول تسعى لامتلاك هذا السلاح المدمر الذي لم يستخدم منذ آخر قنبلة نووية أُلقيت على (ناكازاكي) اليابانية، ولجأت دولاً عديدة لامتلاك السلاح النووي الذي استنفذ موارد العديد من تلك الدول كان الأجدر بما أن تذهب لأشباع جياح العالم، على الرغم من أن البعض يذهب إلى ان امتلاك دولاً عديدة للسلاح النووي سيخلق حالة من التوازن النووي يوقف جماح استخدامه بصورة غير عقلانية. وحتى وصل الأمر إلى محاربة ومواجهة حتى الدول التي تمتلك برامج استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية خشية تطورها إلى أسلحة نووية، وواجهت إيران هذا الموقف الذي وقفت ضده الولايات المتحدة الأمريكية والمنظمة الدولية للطاقة الذرية، خشية أن تصل إيران إلى امتلاك السلاح النووي ومن ثم تهدد أمن إسرائيل وأمن منطقة الخليج بصورة عامة المنبع الأساس للطاقة النفطية.

تناولنا في هذا البحث تطور وواقع البرنامج النووي الإيراني واحتمال حدوث ثلاث مشاهد لمواجهة وحل الأزمة النووية الإيرانية وقد تكون هنا مشاهد أخرى لهذه الأزمة ولكن نرى أن هذه المشاهد الثلاث هي الأقرب، وبالرغم من عدم ميلنا إلى مشهد المواجهة العسكرية، وقد أعطينا المبررات لذلك المشهد، ونرى أن المشهد الأكثر تحقفاً هو المشهد التفاوضي الذي تسعى العديد من الدول لتحقيقه وخاصة الدول الأوروبية.

أهمية البحث:

إن موضوع امتلاك السلاح النووي في أو بالقرب من منطقة الشرق الأوسط أصبحت شغلا شاعرا لدول عديدة، وخاصة بعد أن استطاعت إسرائيل الوصول إلى امتلاك السلاح النووي (حسب المؤشرات الدولية وبالرغم من عدم تصريح إسرائيل بذلك) سعت دولاً أخرى لخلق توازن نووي كما حدث بين الهند والباكستان وخشية ازدياد عدد تلك الدول التي تمتلك برامج نووية وإن كانت مخصصة للأغراض السلمية فقد وضعت خطوطاً حمراء على تلك البرامج من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية وحتى المنظمة الدولية للطاقة النووية حين مارست الأخيرة إجراءات مشددة في التفتيش الدوري ووضع ضوابط مشددة على تلك الدول. وفي رأي تلك الدول والمنظمة الدولية إن إيران وصلت إلى الخط الأحمر في أنشطتها وبرامجها النووية وربما يؤثر ذلك على دخول دولاً غير مسموح لها بذلك ان تمتلك أسلحة نووية.

ومن هنا جاءت أهمية البحث في الكيفية التي ستواجه بها إيران من قبل الدول الأوروبية والولايات المتحدة وإسرائيل وخاصة أن إيران وصلت في برنامجها النووي إلى موضوعة تخصيب اليورانيوم.

فرضية البحث:

(*) دكتوراه دراسات دولية، مدرس - معهد الإدارة/ الرصافة

على الرغم من تشعب موضوع الأزمة النووية الإيرانية فإن الباحث أنطلق من ثلاث تساؤلات هي موضوعة البحث والتي حاول الباحث الإجابة عليها:

هل إن إيران تسعى إلى تطوير برامج نووية للأغراض السلمية ومنها إنتاج الطاقة الكهربائية، بالرغم من أن دولة نفطية كبرى ، ولديها مخزون نفطي كبير؟

.. هل تستطيع الولايات المتحدة إيقاف برنامج إيران النووي باستخدام القوة العسكرية أو اللجوء إلى التسوية السلمية؟
.. هل إن إيران ستستمر في برنامجها النووي أم ستستجيب للضغوط الدولية للوقوف عند الخط الأحمر الذي وضعتة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية؟

تطور البرنامج النووي الإيراني:

لم يكن حديثاً اتجاه إيران نحو استخدام الطاقة النووية، فكانت بدايات البرنامج النووي مع الولايات المتحدة الأمريكية في عهد شاه إيران السابق، حين زودتها الولايات المتحدة بمفاعل نووي يستخدم للأغراض البحثية في عام 1967، وحينها تأسست في عام 1974 (الهيئة الوطنية للطاقة النووية) والتي تعتبر نواة لأبحاث إيران في مجال الطاقة النووية، وفي (1979 / آيار /) انضمت إيران إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية⁽¹⁾. إلا أن التعاون الأمريكي – الإيراني في مجال الأبحاث النووية توقف بعد الثورة الإسلامية الإيرانية في عام 1979، مما دفع الإيرانيين للتعاون مع الاتحاد السوفيتي لإنشاء مفاعل نووي يستخدم للأغراض السلمية في مدينة "بوشهر" الإيرانية والهدف من المشروع إنتاج الطاقة الكهربائية وإجراء دورة الوقود النووي وإنتاج وفصل البلوتونيوم⁽²⁾.

وبعد انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية في عام 1988، توسعت إيران في تطوير برامجها النووية وخصوصاً في الفترة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانتشار تجارة المفاعلات النووية، وحاولت إيران الاستفادة من البرامج النووية لكل من باكستان وكوريا الشمالية في مجال تطوير قدراتها في فصل البلوتونيوم وتخصيب اليورانيوم⁽³⁾.

في عام 1994 أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية (بعد شكوك راودتها حول حقيقة البرنامج النووي الإيراني) عن وجود موقعين يقومان بأنشطة نووية لم تعلن عنهما إيران إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية على الرغم من أن إيران سبق وأن وقعت على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وهذان الموقعان هما "ناتانز" والمخصص لتخصيب اليورانيوم، وموقع " " المخصص لإنتاج الماء الثقيل⁽⁴⁾.

وبعد هذا الاعلان من الولايات المتحدة الأمريكية اضطرت إيران السماح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بزيارة هذين الموقعين وقدم بعدها مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية الدكتور محمد البرادعي تقريره عن البرنامج النووي الإيراني والذي أشار فيه إلى فشل إيران الالتزام بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، والقيام بأنشطة لم تبلغ عنها الوكالة وشراءها في عام 1996 اليورانيوم الطبيعي وعدم الإعلان عن خزنه أو جهة الشراء⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ بموجب هذه المعاهدة تلتزم الدول غير الحائزة على الأسلحة النووية بإبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن أماكن المنشآت النووية وأن تخضع تلك المنشآت لفحش الوكالة.

⁽²⁾ مصطفي اللباد، الاخطبوط يتمدد في كل الاتجاهات، مركز دراسات الأهرام، القاهرة، على الموقع:

وعلى أثر هذا التقرير أصدر مجلس محافظي الوكالة بتاريخ /حزيران/ . بياناً طالبوا فيه إيران بالتعليق الفوري لأنشطة تخصيب اليورانيوم، والانضمام إلى البروتوكول الملحق باتفاقية الضمانات النووية^(٦).

مراحل الأزمة النووية الإيرانية:

يمكن تقسيم المراحل التي مر بها النشاط النووي الإيراني (من وجهة نظر الولايات المتحدة ومنظمة الطاقة الذرية) إلى مرحلتين، أولهما التي تبدأ من عام . وهو تاريخ تزويد الاتحاد السوفيتي لإيران بمفاعل نووي لأغراض الطاقة في منطقة بوشهر، وحتى عام . وهو تاريخ اكتشاف منشأة "ناتانز" لتخصيب اليورانيوم والتي تم كشفها من قبل الولايات المتحدة، والمرحلة الثانية تبدأ من عام . وهي السنة التي أعلنت فيها الولايات المتحدة إتهامها الصريح لإيران بوجود برامج نووية إيرانية تحاول فيها الدخول مجال التسليح النووي.

مرحلة عدم التأكد من نوايا إيران النووية. 612 - 612:

كان الاتفاق الإيراني - السوفيتي بقيام الاتحاد السوفيتي ببناء محطة بوشهر النووية والمخصصة لإنتاج الطاقة الكهربائية وبطاقة . ميكواواط وبكلفة مليون دولار^(٧) . ووجهت الولايات المتحدة والدول الأوربية اتهاماً لإيران بأن المخزون النفطي الإيراني لا يستدعي إنشاء مثل هذه المفاعلات لإنتاج الطاقة، أما الرد الإيراني على هذه الإتهامات بأن ذلك يمثل حقل من حقوقها في استخدام الطاقة النووية لتشغيل محطات الطاقة الكهربائية وضمن الإطار السلمي لاستخدام الطاقة النووية والتي وردت ضمن اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية التي وقعت عليها إيران^(٨) . ن إيران قدمت إلى الوكالة الدولية كافة المعلومات الضرورية عن هذين الموقعين، وإن هاتين المحطتين تقومان بتزويد المفاعلات النووية لإنتاج الطاقة بالوقود اللازم لتشغيلها^(٩).

كما أن إيران بحاجة إلى إنتاج الطاقة النووية للحفاظ على مخزونها من النفط والغاز للأجيال القادمة كون هذين المصدرين للطاقة آيلين للنضوب مستقبلاً ومن الضرورة البحث عن بديل عنهما.

واعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في المرحلة الأولى الضغط على القوى الدولية المتعاونة مع إيران ومنها روسيا حين وقعت في عام . اتفاقية بين نائب الرئيس الروسي السابق "فكتور تشيرنو ميردين" ونائب الرئيس الأمريكي آنذاك "آل جور" وتنص هذه الاتفاقية على إقناع روسيا بعدم بيع أي مكونات نووية تستخدم في صنع أسلحة نووية، وبالذات معدات الطرد المركزي، مقابل تقديم الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات مالية إلى روسيا بموجب مشروع القانون لسنة . ، إلا أن الرئيس الروسي المنتخب في عام . "فلاديمير بوتين" أعلن أن روسيا لم تعد ملزمة بهذا الاتفاق^(١٠) . وفي الوقت نفسه مارست الولايات المتحدة ضغوطاً على الوكالة الدولية للطاقة الذرية لأخضاع كامل المنشآت النووية الإيرانية للتفتيش من قبل مفتشي الوكالة طبقاً لبنود اتفاقية منع الانتشار النووي.

المرحلة الثانية: الاتهام الصريح من قبل الولايات المتحدة لإيران ما بعد عام 612:

^(٦) (صدر التقرير بتاريخ) // 612. على أثر تقرير مدير عام الوكالة المقدم في // 612. ويمكن الإطلاع على نص التقريرين على موقع الوكالة.

www.iaea.org/publication/document/inpt

^(٧) أحمد إبراهيم أحمد، الأزمة النووية الإيرانية، تحليل لاستراتيجيات الصراع، كراسات إستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، العدد

للسنة inpt -

^(٨) للإطلاع على نص المعاهدة مراجعة الموقع الإلكتروني: www.iaea-org/publications/tieaties

^(٩) أحمد إبراهيم أحمد، مصدر سبق ذكره، ص .

^(١٠) أحمد إبراهيم أحمد، المصدر السابق، ص .

في عام ٢٠٠٣ اكتشفت الولايات المتحدة أن إيران تقوم ببناء منشآت نوويتين جديدتين في موقعي "ناتانز" () وثبت لها ذلك بواسطة التصاویر الجوية لهذين الموقعين والتي أظهرت وجود تحصينات أسمنتية كبيرة حولهما، كما صرح رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية "رضا آغا زادة" بأن إيران لديها خططاً لمعامل طاقة بقدرة ميكرووات وتعمل على تحسين منشآتها النووية لتحقيق ذلك^(١١).

وعند زيارة مفتشي الوكالة الدولية لموقع "ناتانز" عشر على جهاز طرد مركزي وأجزاء جهاز آخر مخبأة على عمق قداماً وجدراً أسمنتية بلغ سمكها : أقدام^(١٢). مما أثار ذلك التقرير حفيظة الولايات المتحدة، كما أعلن رئيس الوكالة الدولية د. محمد البرادعي بأن إيران أصبحت واحدة من عشرة دول على مستوى العالم قادرة على صناعة أجهزة الطرد المركزي لغاز اليورانيوم^(١٣).

مشاهد الأزمة النووية الإيرانية:

هناك ثلاث مشاهد محتملة للأزمة النووية الإيرانية:

المشهد الأول: العقوبات الدولية على إيران:

تفرض الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات محدودة على إيران منذ () عام^(١٤)، وهذه العقوبات فرضت من قبل جانب الولايات المتحدة لوحدها ولم تنجر الدول الحليفة لها في فرض العقوبات أو تقليل التعامل الاقتصادي أو السياسي مع إيران. وبالرغم من ذلك فإن مجلس الأمن الدولي أصدر ثلاث قرارات ضد إيران تضمنت فرض حظر تعامل إيران بالأنشطة النووية وتقييد أموال بعض الجهات الإيرانية، كما إن هذه القرارات جميعها صدرت بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ولكنها لم تشابه في نصوصها تلك القرارات التي صدرت بحق العراق، وبالرغم من هذه القرارات إلا أن الولايات المتحدة وإسرائيل لم تجد أن تلك العقوبات كافية لردع النشاط النووي الإيراني^(١٥).

إن جميع القرارات التي صدرت بحق إيران لم يتضمن أي منها فرض عقوبات اقتصادية على إيران، ولو نظرنا إلى واقع الاقتصاد الإيراني الذي يعتمد بصورة أساسية على تصدير النفط الذي يمثل () % من مجمل الصادرات النفطية في العالم، وفي ظل الارتفاع الحاد لأسعار النفط الذي وصل فيه سعر البرميل أكثر من () دولار، فإن إيران قد حققت موارد مهمة من هذا الارتفاع وأصبح لها موقعا متميزا في التعامل مع العديد من دول العالم، كما أن الاحتياطي النفطي الإيراني وصل إلى () مليار برميل وبطاقة تصديرية للغاز الطبيعي وصلت إلى () مليار سنويا^(١٦)، أما الديون الخارجية على إيران فهي لا تتجاوز () ، () مليار دولار تستطيع إيران سدادها دفعة واحدة من فروقات أسعار النفط^(١٧).

() تصريح رئيس هيئة الطاقة النووية الإيرانية أمام المؤتمر السادس والأربعين للوكالة الدولية للطاقة الذرية المنعقد في فيينا / / أيلول / . أنظر

الموقع: www.iaea.org/about/policy/ge4b/iran.pdf

(٤٤) أنظر الموقع الإلكتروني: www.iaea.org/about/report_insp/2003

(٤٥) أحمد إبراهيم أحمد، مصدر سابق، ص : .

(٤٦) تصريح الرئيس الإيراني لقناة الجزيرة الفضائية/ برنامج عين على إيران بث بتاريخ // // 2003.

(٤٧) أحمد إبراهيم أحمد، الأزمة النووية الإيرانية، كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مركز دراسات الأهرام، العدد org لسنة

o g2003

(٤٨) تصريح الرئيس الإيراني لقناة العالم الفضائية / // // 2003.

(17) MF, World economic out book.spt.2005. pp.256-258.

يعتمد الاقتصاد الإيراني بشكل كبير على تصدير النفط^(١٨)، وأن تعرض إلى قرار دولي بحظر استيراد النفط الإيراني فإن المستفيد الأول من هذه الخطوة هي الولايات المتحدة الأمريكية لأنها لا تستورد النفط الإيراني، ويؤدي هذا القرار إلى رفع أسعار النفط واستفادة الشركات النفطية المصدرة من هذا الارتفاع والمتضرر الأكبر من ذلك هما اليابان والصين اللتين تستوردان النفط الإيراني بكميات كبيرة بالإضافة إلى تركيا التي تستورد الغاز الطبيعي، كما تعتمد تلك الدول على استيراداتها من الوقود على النفط الإيراني، وفي رأينا أنه طالما استمر تدفق النفط الإيراني، فإن الولايات المتحدة لا تستطيع الضغط على حليفاتها في عدم استيرادها للنفط من إيران، كما أن العديد من الدول ستخسر تعاملاتها التجارية مع إيران إذا علمنا إن هناك تبادلًا تجاريًا واسعًا بين إيران وتلك الدول.

المشهد الثاني: توجيه ضربة عسكرية ضد إيران:

إن إعادة مشهد الهجوم الأمريكي على أفغانستان في عام () والعراق في عام () يكاد يكون بعيد التحقق، أي بمعنى زج قوات برية وجوية وبحرية في هجوم شامل والدخول لاحتلال أراضي الغير تحت غطاء "القوات المتعددة الجنسيات" وتحت مظلة الأمم المتحدة وقرارات من مجلس الأمن تحت الفصل السابع من الميثاق، وفي سيناريو الضربة العسكرية ضد إيران ستواجه الولايات المتحدة صعوبات حمة أهمها:

. عدد الأهداف التي يجب على الولايات المتحدة ضربها في الساعة () وأهمها^(١٩):

(-- القواعد العسكرية والمطارات خصوصًا طائرات ميغ () وميغ ()).

(-- أنظمة صواريخ Tor-M.

.-- مراكز القيادة والسيطرة الاستراتيجية.

--- المنشآت النووية والبالغ عددها () موقع نووي ومنشآت أبحاث وأهمها:

---- المفاعل النووي في منطقة بوشهر.

----- منشأة UCF في أصفهان لمعالجة اليورانيوم.

----- منشأة ناتانز لتخصيب اليورانيوم وتصنيع أجهزة الطرد المركزي.

----- منشأة آرال لتصنيع الماء الثقيل.

----- منشأة لوران وشابان للأبحاث النووية.

----- منجم ساجانز لاستخراج □ طن من اليورانيوم الخام سنويًا.

----- معمل تدوير اليورانيوم في اردكان.

----- مواقع نووية في أصفهان.

--- مواقع صواريخ شهاب -- في قاعدة شوان.

--- قواعد إطلاق الصواريخ في بندر عباس.

--- مواقع الحرس الثوري الإيراني.

() . محمد نجيب القيسي، المقومات السكانية لإيران وتأثيرها على الوزن الجيولوليتيكي، مجلة مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، العدد . لسنة () ، بغداد، ص ..

() لواء حسام سويلم، حرب الخليج الرابعة، ملف الأهرام الاستراتيجي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، () ، على الموقع:

. المعضلة الثانية التي ستواجه الولايات المتحدة هي حجم الجهد العسكري الواجب عليها تحشيدده للقيام بالعمليات والعمليات العسكرية السابقة، فهي تحتاج لتدمير OI هدفها، ما بين -- طائرات لكل هدف، I I مقاتلة قاذفة لتطلق (قبلة أو صاروخ موجهة، بالإضافة إلى حشد بحري كبير وتهيأة قواعد إطلاق ودعم لوجستي^(٢٠) .

أما الرد الإيراني فربما يكون قاسمًا، باستهداف القواعد الأمريكية المتحركة والمتمثلة بالبارجات وحاملات الطائرات وربما ضرب إسرائيل بصواريخ شها -- بعيدة المدى، ووجود الفرق الانتحارية الموزعة في بقاع شتى، كما استطاعت امتلاك تقنية الحرب الإلكترونية من بعض الدول الآسيوية وربما دعم بعض المدن في جنوب العراق لإيران، ودعم حزب الله في لبنان الذي تسانده إيران والذي سيحرج الشمال الإسرائيلي فيما لو شاركت إسرائيل في الضربة العسكرية على إيران أو حتى لو لم تشارك فيكو ا حليفة الولايات المتحدة.

- المعضلة الأخرى هي صعوبة كسب وتحشيد الرأي العام الدولي لمثل هذا القرار وخاصة بعد حرب الخليج الثالثة عام فقدت الولايات المتحدة مصداقيتها في امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل والذي كان المبرر الأساس لاحتلال العراق، ولو أن الولايات المتحدة تمهد حول نفس الإطار في موضوع امتلاك إيران لبرامج تسليح نووي وعزمها على امتلاك "القبلة الذرية"، إلا أن العديد من دول العالم يطالب بأن يتم حسم وحل هذا الأمر من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية وليس من خلال الحلول العسكرية.

المشهد الثالث: المسار التفاوضي:

في " / تموز / قدمت الدول الأوروبية (ألمانيا، فرنسا، إنكلترا) مقترحات إلى إيران بعد مسار تفاوضي بين تلك الدول والحكومة الإيرانية وجاءت تلك المقترحات على شكل وثيقة مؤلفة من (صفحة وتمثل أبرز عناصر هذه الوثيقة:

- .. مطالبة إيران بتقديم تعهدات بأن برنامجها النووي مخصص فقط للأغراض السلمية.
- .. اعتراف الدول الأوروبية بحق إيران بامتلاك التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية.
- .. دعم دول الترويكا الأوروبية لأخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية.
- .. اعتراف الاتحاد الأوروبي بحق إيران في إجراء البحوث واستخراج الطاقة النووية للأغراض السلمية.
- .. تقدم إيران تعهد! بعدم انتاج الوقود النووي وعدم مواصلة أنشطتها النووية إلا بالوقود الخفيف.
- .. ضرورة أن توقف إيران المفاعل النووي الذي يعمل بالوقود الصلب الذي يضاعف الخشية من انتاج "البلوتونيوم".
- . التزام الدول الأوروبية بتشجيع التجارة والاستثمار ونقل التكنولوجيا لإيران والسعي لانضمامها إلى منظمة التجارة العالمية^(٢١).

إلا أن إيران رفضت تلك المقترحات ويعود سبب الرفض إلى أن إيران اعتبرت أن هذه الوثيقة جاءت خالية تمامًا من الاعتراف بحق إيران في تخصيب اليورانيوم، وأن الحصول على الوقود النووي من روسيا يعد مسألة مكلفة والاعتماد على دول أخرى بتزويدها بالوقود النووي يعد مسًا لسياستها الوطنية^(٢٢).

وبذلك توقفت المفاوضات بين إيران والدول الأوروبية التي امتدت منذ عام وحتى عام .

() أحمد إبراهيم محمود، السياسة الإيرانية والملف النووي في عهد أحمددي نجاد، مركز الأهرام للدراسات السياسية والدولية، مختارات إيرانية، القاهرة، على الموقع الإلكتروني: www.alahram.org.eg/acpss/iran.

(٢١) سعيد اللاوندي، سقف الإغراءات الأوروبية ليس كافيًا، صحيفة الأهرام، العدد acpss في eg // iran.

() أداء المجلس الأعلى للأمن القومي حيال الملف النووي، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (.)، السنة

على أثر ذلك صدرت قرارات مجلس الأمن I I I في كانون الأول / I I /
I و I / I على التوالي، لتتجدد بعض العقوبات على إيران، والعامل الضاغط بإصدار تلك القرارات هي
الولايات المتحدة بعد ان أحيل الملف النووي إلى مجلس الأمن من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفي رأينا ربما تلجأ
الولايات المتحدة للضغط على مجلس الأمن لإصدار قرارات أخرى بشأن الملف النووي الإيراني، حيث تمحورت كل
القرارات السابقة لمس الأمن بهذا الخصوص نحو التشديد على التكنولوجيا النووية، والعناصر الإيرانية الداخلة ضمن
برنامج إيران النووي وقد تستمر هذه الحالة أشهر قادمة، وقد يصدر من مجلس الأمن قراراً يجبر إيران على العودة إلى
المسار التفاوضي الذي ابتدأته دول الترويكا الأوربية وربما تدخل الولايات المتحدة طرفاً في ذلك التفاوض وقد يبدو
الأمر في هذه الفترة هادئاً ولكن لا يعني أن تترك إيران تجري عملية تخصيب اليورانيوم، وقد تعود إلى المسار التفاوضي
وربما بشروط توفيقية بين المقترحات الأوربية والرفض الإيراني لتلك المقترحات وقد تشترك دولاً أخرى في صياغتها إذا ما
علمنا أن كلا من الصين وروسيا لم تستخدمتا حق النقض في القرارات الثلاث السابقة وهذا فيما تعينه هاتين الدولتين
تريدان دعم إيران على حساب مصالحها مع الولايات المتحدة وخصوصاً الصين التي أثرت مجدداً قضية اضطهاد حقوق
الإنسان في الصين.

الاستنتاجات:

على الرغم من استمرار الأزمة النووية بين التصعيد والتسكين، واستمرار تعدد المواقف المتقابلة بين اللاعبين
الرئيسي للأطراف الدولية الولايات المتحدة الأمريكية والمنظمة الدولية للطاقة الذرية والطرف الآخر إيران، إلا أننا نرحب
المسار التفاوضي الذي تسير عليه الدول الأوربية من أجل التوصل إلى حل قد يكون منصفاً لإيران بالرغم من تأكيد
إيران باستمرارها في عملية تخصيب اليورانيوم، وما تسعى إليه إيران هو الحصول على الضمانات الدولية الكافية التي
تضمن حقها باستخدام الطاقة النووية، ولكن خشية أن تتمتع الدولي من استمرار إيران بالمضي ببرامج تخصيب اليورانيوم
وتحويل برنامجها النووي للاستخدام العسكري وإن تحقق ذلك فإن زمام الأمور قد يفلت من يد المجتمع الدولي.
وبالمقابل فإن الولايات المتحدة ستسعى إلى ممارسة الضغوط الدولية ومحاوله إصدار قرارات أكثر قسوة وتحصل
على مساندة بعض دول العالم وخصوصاً الدول الأوربية والصين في سعيها لتطبيق إيران اقتصادياً ومساندتها في إصدار
مجلس الأمن قرارات أكثر فاعلية وقد لا تنتهي الأزمة النووية الإيرانية في الأفق القريب وقد تستمر لسنوات قادمة إلا إذا
سارعت إيران تقليص زمن عملية تخصيب اليورانيوم أو أن تشترك دولاً أخرى كروسيا في تزويدها باليورانيوم المخضب
وهذا الاحتمال الأخير قد لا تلجأ إليه روسيا كي لا تخسر موقعها الدولي الذي تحاول استعادته.